



فاعلية النص الأدبي في تنمية الذوق الفني
لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي: دراسة تحليلية

**Literary Texts Effectiveness in Developing Artistic Taste
among Second-Year High School Learners: An Analytical
Study**

أحلام أشلاف¹خليدة بن عياد²

مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية في الجزائر، المركز الجامعي تيبازة

¹ امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)، a.achlaf@univ-boumerdes.dz

² امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)، k.benayad@univ-boumerdes.dz

ملخص:

يهدف من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن دور النص الأدبي في تنمية الذوق الفني لدى المتعلم، فالنص الأدبي ليس مجرد وسيلة لغوية لنقل أفكار ومعلومات يتلقاها المتعلم فقط بل يحمل في طياته أهدافا تصب في صقل موهبة التلاميذ وتوجيههم نحو التأليف الإبداعي والابتكاري وتحليل النصوص الأدبية بل وحتى نقدها والمفاضلة بينها. سنركز في هذا المقال على أهمية تقديم النصوص الأدبية في ضوء المقاربة بالكفاءات والتي ترمي إلى تحفيز المتعلم على التفاعل مع النص والكشف عن بنيته الباطنية والبحث في سر جماليته، مع الإشارة إلى التحديات التي تحول دون تحقيق الهدف المطلوب من النصوص.

كلمات مفتاحية: النص الأدبي؛ الذوق الفني؛ الإبداع

Summary:

The aim of this study is to reveal the role of literary texts in developing artistic taste among learners. Literary texts are not merely linguistic tools for conveying ideas and information that learners receive; they also carry objectives that refine students' talents and guide them toward creative and

المؤلف المرسل: أحلام أشلاف، الإيميل: a.achlaf@univ-boumerdes.dz

innovative writing, as well as analyzing and even critiquing literary texts and comparing them. This article will focus on the importance of presenting literary texts in light of competency-based approaches, which aim to motivate learners to interact with the text, uncover its underlying structure, and explore its aesthetic secrets, while also addressing the challenges that hinder achieving the desired outcomes from the texts.

Keywords: literary text; artistic taste; creativity

1. مقدمة:

نظراً للتغيرات التي عرفت المناهج التربوية في الجزائر كان هناك إعادة نظر في النصوص الأدبية المقررة لتلاميذ السنة الثانية ثانوي باعتبارها تؤثر على سلوكيات المتعلم واهتماماته، فالنص الأدبي له -لاشك- دور كبير في العملية التعليمية التعلمية كونه يساهم في بناء الوعي الجمالي والذوق الفني لدى المتعلمين، لاسيما بما يحمله من قيم فكرية وليس مجرد قالب لغوي للتلقين بل يحمل في طياته قيما فكرية وثقافية تلعب دورا مهما في تنمية شخصية المتعلم، وخاصة في مرحلة السنة الثانية من التعليم الثانوي يكون المتعلم في مرحلة من الوعي تُمكنه من استيعاب الأبعاد الثقافية والاجتماعية للنصوص ولا تقتصر على تلقين الأساليب أو القواعد التي تحكم النص، لكن واقع تدريس النص الأدبي في المستوى الثانوي يطرح العديد من التساؤلات حول مدى تحقيق النصوص الأدبية لتنمية الذوق الفني لدى المتعلمين. من هنا تتجلى لنا أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج طبيعة العلاقة بين النص الأدبي وتحقيق الذوق الفني لدى المتعلم ومدى تأثيره في تكوين الحس الفني لديه.

على هذا الأساس، فقد انبنت ورقتنا البحثية على إشكالية رئيسية فحواها: هل تساهم النصوص الأدبية المقررة للسنة الثانية من التعليم الثانوي في تنمية الذوق الفني لدى المتعلمين؟ وما هي العوامل التي تحول بينها وبين تحقيق التفاعل في القسم؟ وقد تفرّع عن الإشكالية الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية، هي:

- كيف يتفاعل تلاميذ السنة الثانية ثانوي مع النصوص الأدبية؟
- ما أثر تنوع النصوص الأدبية في تنمية الذوق الفني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي؟
- ما هي العوائق التي تحد من إمكانية تذوق المتعلمين للنصوص الأدبية؟

بناءً على ذلك يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها إبراز أهمية النص الأدبي في تنمية الذوق الأدبي لدى المتعلم، فضلا عن تحليل النصوص الأدبية وتحديد

كيفية مساهمتها في تنمية الذوق الفني لدى المتعلم وبيان أهم التحديات التي تواجه المتعلم خلال دراسته للنصوص الأدبية.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة، وتحقيق الأهداف المتبناة، فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي.

2. ماهية الأدب

1. مفهوم الأدب:

للأدب معنيان: معنى عام وآخر خاص، والمعنى العام للأدب هو الإنتاج العام الفكري للأمة... أما الأدب بمعناه الخاص فهو التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية، أو هو تعبير عن قيم ينفع بها ضمير الفنان¹. فيشير الأدب في معناه العام إلى كل ما تنتجه الأمة من فكر مهما كانت طبيعته يتعلق بالكتابات بمختلف أشكالها وينظر إليه باعتباره مرآة للأمة وانعكاس لثقافتها، أما في معناه الخاص يتجلى في كونه فن راق ووسيلة للتعبير الوجداني والعاطفي فينحصر في الجانب الإبداعي والذي ينبع أساساً من تجربة شعورية تبعث إحساساً بأسلوب فني مصحوب بالتأثير الوجداني الذي ينبع من انفعال الفنان أو الأديب ويعكس شعوره اتجاه المواقف. والقيمة الجمالية للأدب تكمن في الطريقة التي يعبر عنها ومدى نقله للشعور الصادق فالأدب الصادق لا ينحصر فيما يكتب بل ما ينقل الشعور للقارئ وينفذ فيه نفس المشاعر. فالأدب الحقيقي هو الذي يلامس القلب ويعكس الحالة الشعورية للأديب بصدق ويبقى حاضراً مهما تغير الزمن.

2. النصوص الأدبية:

هي وعاء التراث الأدبي الجيد قديمة وحديثة ومادته التي يمكن من خلالها تنمية مهارات الطلاب اللغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية² حيث تحمل النصوص الأدبية في طياتها القيم والمعاني التي ميزت الأمم عبر العصور فهي تُعد مرجعاً مهماً للطلاب ومصدراً أساسياً لتغذية مهاراتهم اللغوية من خلال زيادة رصيدهم الفكري والقدرة على التحليل والتعبير عن أفكارهم وتنمية الحس الجمالي لديهم.

يُقدّم النص الأدبي حقيقة فنية، فهو نتيجة ما في الفنان من تباين وفردية وهذه الفردية أو الذاتية التي تميز الفن عن العلم عند النقاد وعلماء الجمال هي العنصر الأساسي

الذي يجعل الفن عند خلقه يتسم بسمة الأصالة: التي هي مجموعة من الخصائص الفردية للأشخاص³. فدور الأدب لا يكون مقيداً بنقل الحقيقة كما هي في الواقع بل يصيغها في قالب فني يعبر عن رؤية الأديب أو الكاتب لها، فلكل فنان أو كاتب رؤية خاصة به ينفرد بها عن غيره وهذا ما يميزه عن العلم الذي يتميز بالموضوعية والدقة، في حين نجد أن الأدب يعبر عن تجارب الأديب الشعورية وما يختلج نفسه من أحاسيسه اتجاهها وهذا ما يعطيها طابع الأصالة والتفرد بحيث لا يمكن لفنان آخر أن يعبر عنها بنفس الأسلوب أو الأحاسيس لأنها نابعة من النفس أو الذات.

2.3. تدريس الأدب:

تتفرّع اللغة العربية إلى أدب وبلاغة ونحو وإملاء... ومع ذلك فإن الاهتمام بالأدب والبلاغة احتل مساحات واسعة من كتابات الباحثين منهم القدامى والمحدثين فأهمية الأدب تأتي من أهمية اللغة ذاتها، فالأدب بنصوصه الشعرية والنثرية ما هو إلا تعبير أداته اللغة، وهو فن يحمل القارئ والسماع على التفكير، ويثير فيهما إحساسا خاصا وينقلهما إلى أجواء قريبة أو بعيدة من الخيال... يُهذّب النفس ويرقق الذوق ويرهف الاحساس، ويصقل العقل بما يحمله من قيم إنسانية نبيلة، وسمات أخلاقية وصيغ جمالية تُلفت الوجدان إلى مضامينها⁴. للأدب والبلاغة مكانة مهمة مقارنة بفروع اللغة العربية الأخرى باعتبارها وسيلة مهمة وحافز مهم لتكوين شخصية الإنسان الفكرية واللغوية والوجدانية، لهذا حظيا بدراسة خاصة من طرف العلماء والباحثين القدامى والمحدثين. يرتبط الأدب باللغة ارتباطا وثيقا باعتباره أحد أرق أشكال الكلام التي تنقل التجارب الشعورية الإنسانية في قالب فني راق، بحيث يؤثر في المتلقي ويثير فيه التفكير والخيال والخوض في التجربة الشعورية بكل أحاسيسه والشعور بلذة المعنى ويجعله أكثر إحساسا ورقة بالإضافة إلى تنمية التذوق الأدبي لديه بالتحليل والنقد والمفاضلة بين أساليب الأدباء. كما لا ننسى أن له دور كبير في زرع القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة في نفس القارئ.

2.4. أهمية تدريس الأدب العربي:

للأدب أهمية متميزة بين فروع اللغة العربية الموجودة بين الأدب واللغة من جهة وبين الأدب والحياة من جهة أخرى، فالصلة بين اللغة والأدب تتجلى في كون الأدب ضروريا لحصول الملكة اللسانية... ودراسته دراسة للإنسانية نفسها في أجلي معانيها والأدب عماد مرصوص

لحفظ كيان اللغة وما بقيت اللغة محفوظة يبقى كيان الأمة ثابتا، وإذا انهار كيان اللغة تنهار الأمة بدداً لا يجمعها شيء⁵. يحتل الأدب مكانة خاصة ضمن فروع اللغة العربية كونه أداة مهمة لتنمية الملكة اللغوية أي القدرة على التعبير بطلاقة وفصاحة وبأسلوب راق وجميل ولا يحدث هذا إلا من خلال تفاعله مع النصوص الأدبية لأنها تحمل في طياتها لغة راقية وتجارب إنسانية عميقة. ولا ينحصر الأدب في مجرد رص للكلمات وتجميلها في صورة بيانية ولوحة فنية فقط بل هي مرآة عاكسة للشعور الإنساني تُعبّر عما فيه من قيم وأحاسيس وهذا ما يجعله وسيلة مهمة لتكوين شخصية المتعلم فكراً ووجدانياً. يعد الأدب الركيزة الأساسية للتعبير عن اللغة وحمايتها من الزوال لأنّ جمالياتها تظهر من خلال النصوص الأدبية فمتى حُفظ الأدب حُفظت معه اللغة وإذا انهارت اللغة تنهار معها هوية الأمة باعتبارها الأداة التي تحفظ وحدة الأمة.

3. الملكة اللغوية:

فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولاً، يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك. ثم لا يزال سماعهم يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم⁶. يرى ابن خلدون أنّ اكتساب اللغة لا يتم بالتلقين النظري فقط بل بالاحتكاك بغيره والسماع كما كانت العرب تفعل قديماً في تعلمهم للغة العربية بطريقة طبيعية عن طريق الاستماع والممارسة، فالطفل كان يسمع الكلام من محيطه والبيئة التي ينتهي إليها يسمع الكلمات أو ثم التراكيب والأساليب المعتمدة في التعبير ويلتقطها تلقائياً دون العودة إلى القواعد أو التراكيب ويستمر هذا السماع والتكرار حتى ترسخ لديه الملكة اللغوية ويصبح قادراً على استخدامها في سياقها فاكْتساب اللغة لا يتم عن طريق التلقين بل بالممارسة، وهذه الملكة هي الأساس الذي يمكنه من فهم الأدب والتي تعد مدخلا ضروريا لفهم الأدب. وفهم الأدب يعتمد على نفس الأسلوب الذي يتم بها لاكتساب الملكة اللغوية أي بالاطلاع على الانتاجات الأدبية ومحاولة تحليل أساليبها وتذوق جمالياتها ليكتسب المتعلم مهارة تذوق النصوص الأدبية والانتاج على منوالها.

4. العلاقة بين الأدب والبلاغة:

إنَّ الغرض من البلاغة هو إدراك ما في النص الأدبي من جمال وطرافة، وإدراك مدى قدرة الأديب على صياغة أفكاره الجميلة بعبارات موحية... فعلوم البلاغة ما هي إلا خواصم للأدب والغرض من دراستها إدراك ما في النص من معان وأفكار سامية، وتذوق ما به من جمال وخيال وصور بليغة⁷. ف دور البلاغة لا ينحصر في معرفة القواعد النظرية بل تكمن في القدرة على التذوق الفني للنصوص الأدبية ولا يتم هذا إلا بفهم أدوات البلاغة لتقييم براعة الأديب في انتقائه لكلامه ورصّها ضمن سياقها وتوظيف عنصر الخيال الذي يضيف جمالية لها، ولا تعتبر البلاغة غاية بل وسيلة لفهم الأدب والغوص في معانيه العميقة التي لا تظهر من مجرد فهم المعاني السطحية للعبارات، لاكتشاف القيم الفكرية الجمالية للنصوص وأبعادها الإنسانية، يمكن قراءة النصوص الأدبية دون التطرق للمفاهيم البلاغية لكن يفقدها قيمتها الجمالية.

8. تدريس النصوص الأدبية للسنة الثانية ثانوي:

يبقى تناول النصوص الأدبية في إطار الأعصر الأدبية ولكن ضمن حدود لا يتحول معها تاريخ الأدب إلى غاية بذاتها، بل يبقى موضوعاً في خدمة الأدب. وبهذا الأسلوب يتطرق إلى نصوص العصر العباسي وامتداده إلى الأندلس مروراً بالمغرب العربي⁸. حيث تعتمد دراسة النصوص الأدبية في مستوى السنة الثانية من التعليم الثانوي على السياق التاريخي أي ضمن العصر الذي تنتمي إليه لكن دون اعتبار الجانب التاريخي هدفاً بحد ذاته بل وسيلة لفهم النصوص وانتمائها التاريخي، لأنَّ الهدف الأساسي هو تذوق جمالية النصوص الأدبية وليس التطرق للأحداث التاريخية. ويعد هذا المنهج من أنجع المقاربات في تدريس الأدب، باعتباره يربط النص بالسياق التاريخي والثقافي الذي أنتج فيه وبالتالي سيساهم بشكل كبير في تحقيق الفهم والتفاعل مع النصوص بإبداء الرأي ومقارنة النصوص.

5. مضمون النصوص الأدبية للسنة الثانية ثانوي شعبة آداب وفلسفة

عنوان الوحدة	النص الأدبي
1 النزعة العقلية في الشعر	- تهديد ونصح: بشار بن برد.
2 الدّعوة إلى الجديد والسّخرية من القديم	- وصف النخل لأبي نواس.
3 المجنون والزندقة.	- أدهرا توتّي: مسلم بن الوليد.

4	شعر الزهد	للموت ما تلدون لأبي العتاهية.
5	نشاط النثر.	- تقسيم مخلوقات العالم: للجاحظ
6	الحكمة والفلسفة في الشعر.	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا: للمتنبي.
7	الشكوى واضطراب أحوال المجتمع.	.أفاضل الناس: للمتنبي.
8	من قضايا الشعر في عهد الدولة الرستمية	في هجاء عمران بن حطان: بكر بن حماد.
9	الشعر في ظل الصراعات الداخلية على السلطة	. استرجعت تلمسان: لأبي حمو موسى الزياتي.
10	:وصف الطبيعة الجميلة.	وصف الجبل: ابن خفاجة
11	رثاء الممالك.	نكبة الأندلس: لأبي البقاء الرندي.
12	الموشحات	هل درى ظي الحمى: لابن سهل

الجدول رقم (1) مضمون النصوص الأدبية للسنة الثانية ثانوي شعبة آداب وفلسفة

يتم تقديم النصوص الأدبية لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي ضمن إطار العصور الأدبية أي تقديمها وفق التسلسل التاريخي للمواضيع المدروسة، فمن الوحدة الأولى إلى الوحدة الخامسة تنتهي إلى العصر العباسي الأول (132هـ-334هـ) حيث شهد المجتمع الإسلامي خلال هذه الفترة تطوراً فكرياً وحضارياً وهذا ما ستعكسه النصوص الأدبية المبرمجة لهذا المستوى، فالمحور الأول سيتناول موضوع تحول الشعر من الطابع العاطفي إلى الطابع العقلي والفلسفي، نتيجة التطورات الفكرية التي طرأت على الحضارة العباسية وظهور علوم جديدة شملت الترجمة والفلسفة وظهور الفرق الكلامية. الموضوع الأول: - تهديد ونصح: بشار بن برد. يتضمن نص شعري يجمع بين الحكمة والوعظ والذي يعكس طابعاً عقلياً بغرض توظيف الشعر كأداة للإقناع وفق ما يتطلبه العقل لا العاطفة، أما في النص الثاني: - وصف النخل لأبي نواس يُعبّر عن مرحلة من التحول الأدبي إذ يتناول من خلال هذا النص موضوعاً غير مألوف في الشعر العربي التقليدي والذي يتعلّق بالطبيعة الجديدة للبيئة التي يعيش فيها، باعتماد الوصف الحسي والتصوير الفني معتمداً على القواعد الكلاسيكية في بناء القصيدة العربية، والتي تعكس شخصية أبي نواس المنفتحة على الحضارة العباسية من جهة وبين التمسك بجماليات الشعر العربي من جهة أخرى، سيتمكن المتعلم من خلال

تحليله لهذا النص من فهم تطور الشعر العربي من مرحلة التقليد إلى مرحلة التجديد لكي يفرق بين العناصر التقليدية والحديثة في النصوص من خلال الأساليب والموضوعات واللغة، وبعد تحليله لهذا النوع من النصوص سيكتسب القدرة على التذوق الفني وفهم دور الوصف في التعبير عن الأفكار وهذا ما سيولد لديه القدرة على تحليل نصوص مماثلة وربطها بسياقها التاريخي واكتشاف انتمائها التاريخي وفقا للأساليب والموضوعات المعتمدة.

❖ أدهراً تولّى: مسلم بن الوليد: يُعدّ هذا النص نموذجاً من الشعر العقلي الي عرف في الشعر العباسي الأول، حيث تميز شعراء هذا العصر بميلهم إلى التأمل في مواضيع الطبيعة والزمن والموت والمصير، يعكس هذا النص وعي الشاعر بفناء الحياة مستعملة لغة العقل وأسلوباً تأملياً مُتجاوزاً بذلك العاطفة مُخاطباً العقل والوجدان، كما نجده يُكرّر من لفظة الدهر كرمز للزمن ونظيرته التشاؤمية للحياة. يتضح لنا من خلال أسلوبه تأثره الواضح بالفلسفة نظراً لطابع هذا العصر الذي تميز بالجدل الفكري، سيكتسب المتعلم من خلال تحليله الواعي لهذا النص القدرة على تحليل الشعر من زاوية فكرية والربط بين التحولات التاريخية ومواضيع الأدب.

❖ للموت ما تلدون لأبي العتاهية: يتخذ هذا النص سمة الوعظ الذي عرف به الشعر في العصر العباسي، يعتمد على مخاطبة العقل لا الوجدان بأسلوب بسيط خال من التنميق اللفظي لكنّه عميق من حيث المعنى. يركز الشاعر في هذا النص على حقيقة الموت التي لا مفر منها، تظهر هذه الأبيات الشعرية في صورة فلسفية تدعو إلى التفكير في مصير الإنسان والتقوى والابتعاد عن مظاهر اللّهُو والمجون، ويُعدّ هذا النوع من الشعر وسيلة لإيقاظ الوعي وتذكير الناس بمصيرهم الحتمي، يكتسب المتعلم من خلال هذا النص القدرة على توظيف الشعر ضمن الطابع الفلسفي.

❖ تقسيم مخلوقات العالم: للجاحظ: يمثل هذا النص نموذج النثر العلمي في العصر العباسي يعرض من خلاله تصنيفاً عقلياً ومنهجياً للمخلوقات في العالم، مستملاً بالإنسان باعتباره المخلوق الوحيد الذي اصطفاه الله سبحانه تعالى بالعقل، يظهر من خلال هذا النص فكر الجاحظ المبني على العقل وقدرتها في المزج بين الجانب العلمي والأسلوب الأدبي، يتميز هذا النص بالدقة في التعبير مع اعتماد البرهان المبني على التدرج المنطقي في طرح الحجج بلغة واضحة. من خلال تحليل المتعلم لهذا النص سيتعرّف على طريقة تصنيف

الجاحظ للكائنات الحية باستخدام المنطق والعقل واكتساب مفردات عربية فصيحة والتدرب على أسلوب النثر العلمي واعتماده في الوضعيات الإدماجية إضافة إلى التعرف على النهضة خلال العصر العباسي.

أما بالنسبة للوحدتين السادسة والسابعة فتنتميان للعصر العباسي الثاني (334هـ-656هـ) والذي عرف تراجعاً كبيراً لنشاط الشعر وفقد الكثير من بريقه مع ظهور غرضي الزهد والتصوف كرد فعل على الانحلال الأخلاقي خلال هذه الفترة مع استمرار النثر العلمي والفلسفي، تم إدراج نصين أدبيين الأول: صحب الناس قبلنا ذا الزمانا: للممتني: يُعبر الممتني في هذه القصيدة عن سخطه لما آلت إليه الحال في هذه الفترة، يتطرق من خلاله إلى ما يعانيه الناس قد عانه من سبقهم، يتحدث أيضاً عن تقلب الدنيا وغدر الناس وغياب الوفاء ويظهر حكمته في التعامل مع الحياة كما ينتقد صفتي النفاق والأنانية التي اتصف بها أغلب الناس، من خلال هذا النص سيتمكن المتعلم من أخذ العبرة لكيفية التعايش مع الناس بمختلف صفاتهم والحذر من غدرهم إضافة إلى القيمة اللغوية التي تتمثل في اكتساب أسلوب فصيح والاطلاع على أسلوب الجاحظ الذي ينفرد بالحكمة والسخرية من الواقع. أما النص الثاني بعنوان: أفاضل الناس: للممتني يعبر الممتني في هذا النص عن مميزات الإنسان الأفضل بين الناس، ولا يتعلق الأمر بمن له مال أو سلطة فقط بل من يكون عوناً للناس في حاجاتهم ويرفع عنهم المعاناة، يعكس النص أهمية التعاون الاجتماعي وأهمية العطاء دون انتظار مقابل من الناس، يتميز أسلوب هذا النص بالبساطة والوضوح والاختصار في عرض الأفكار لكتّنها تحمل في طياتها معان سامية. بدراسة المتعلم لهذا النص سيعلم قيمة التكافل الاجتماعي وأن الشرف الحقيقي يكتمل بإعانة الآخرين كما يُمكنه من التفريق بين القيم الحقيقية والمظاهر الاجتماعية الزائفة.

عرفت الحركة الشعرية في المغرب العربي تطوراً ملحوظاً من الشعر الذي حافظ على القواعد الكلاسيكية لمعالجة مواضيع دينية واجتماعية ثم تطورت إلى الشعر الوطني والثوري، تم التطرق إلى أدب هذه الفترة على نصين الأول: في هجاء عمران بن حطان: بكر بن حماد: ينتقد بكر بن حماد من خلال هذه القصيدة عمران بن حطان الذي مدح عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه مُعبراً عن استنكار هذا المدح ويدين القاتل مع

وصف عمران بالضلال تعكس القصيدة حبه لآل البيت ومناصرتة للحق وهي من نماذج الشعر السياسي التي عبرت عن المواقف السياسية والدينية في العصر العباسي، والتي لها دور كبير في بث حب آل البيت لدى المتعلم والدفاع عن الحق ومحاربة الباطل، والاطلاع على أهم الأحداث التاريخية الهامة في الإسلام ومعرفة خصائص الهجاء وكيفية توظيف الشعر للدفاع عن المعتقدات الدينية والسياسية مما يساهم في تنمية قدراته النقدية والتفريق بين الحق والباطل.

أما النص الثاني: استرجعت تلمسان: لأبي حمو موسى الزيتاني فقد عبّر الشاعر في هذه القصيدة عن مدى فرحته باسترجاع تلمسان مُظهرًا فيها حبه لها واعتزازه بتحقيق النصر على الأعداء مع شكره لله تعالى على هذا الفتح، تظهر من خلال هذه القصيدة مشاعره الحقيقية التي تمجّد الوطن ويدعو إلى الدفاع عنه، وهذا ما يبزر في نفس المتعلم حب الوطن والاعتزاز به وأن النصر مرتبط باليقين أنّ الله سبحانه وتعالى سينصر المظلوم ولو بعد حين، بالإضافة إلى التعرف على أساليب الشعراء في التعبير عن المشاعر القوية وخاصة تلك التي تتعلق بالانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية مما يولد لديه هذا الشعور ويزرعه فيه.

أما فيما يخص العصر الأندلسي فقد تم إدراج نصوص أدبية تعكس اهتمامات هذا العصر نظرًا لتأثر الأدب بأدب المشرق في بداياته، حيث عرف اهتمامًا بالغًا في وصف الطبيعة كما اتسم بالذوق الفني الرفيع وتنوع المواضيع أما النص الأول: وصف الجبل: ابن خفاجة يصف ابن خفاجة في هذا النص الجبل ويتعامل معه وكأنه كائن حي له هيبة وقوة مُسهبا في وصف جماله وروعته وسكينته بمقارنته مع تقلبات الحياة وتصويره بالأخيلة لإضفاء صفات إنسانية له، ومن خلال هذا النص سيتمكن المتعلم من النظر إلى الطبيعة من زاوية مختلفة وتقدير جمالها والتأمل في كل تفاصيلها لاستخلاص القيم الإنسانية منها مما ينمي لديه الحس الجمالي والجانب الذوقي.

❖ نكبة الأندلس: لأبي البقاء الرندي: يرثي الشاعر من خلال هذه القصيدة سقوط مدن الأندلس على أيدي الأعداء وعبر عن حزنه لما آلت إليه حال المسلمين وتفرقهم بعد عزهم ومجدهم، بالإضافة إلى الدعوة للجهاد والتماسك لتحقيق النصر، يساهم هذا النص في زرع القيم والثوابت التي تقضي بالتوحد واستخلاص العبر من التاريخ حتى لا تتكرر نفس الأحداث.

❖ هل درى ظي الحمى: لابن سهل يُعبر الشاعر من خلال هذه الموشحة عن حب صادق ممزوج بالحرمان يصفه بالحياء والجمال والرقّة والنص ممزوج بين العشق والحياء وبين الشوق والخوف حيث يعكس النص حالته وهو متألم من ألم الحب، يتميز النص بالأسلوب الغنائي الذي اعتمد على الصور البيانية والإيقاع العذب، سيطلع المتعلم من خلال هذا النص على خصائص الموشح ويتذوق جمال الأسلوب واللغة كما يساهم في تطوير قدرته في التفاعل مع المشاعر الصادقة والتعبير عنها بأسلوب فني راقٍ.

6. منهجية تقديم النص الأدبي لتلاميذ السنة الثانية ثانوي:

يهتدي الأستاذ بالمتعلم إلى اكتشاف معطيات النص الداخلية والخارجية ومناقشة معطيات النص حيث يوجّه أنظار المتعلمين إلى المناقشة التدوقية سواء تعلق الأمر بالمعاني الأفكار والأسلوب، بناء النص: ويتمثل في تحديد نمط النص واكتشاف خصائصه ثم تدريب التلاميذ على مشافهة وكتابة على إنتاج نصوص وفق النمط المطلوب، تفحص الاتساق والانسجام: النص كل مترابط بأفكاره ومعانيه ومنسجم، ويظهر ذلك في طريقة عرض الأفكار وعلاقتها بالموضوع من جهة وعلاقتها فيما بينها من جهة أخرى كعلاقة المقدمة بالموضوع⁹. وعليه فإنّ تدريس النص الأدبي من منظور المقاربة بالكفاءات يعتبر تحوّلًا في الطريقة التقليدية واعتبار المتعلم محورًا للعملية التعليمية التعلمية، وعنصرًا فاعلاً ومُنتجًا للمعرفة وليس مجرد مستقبل للمعلومات حيث تدفع به نحو المشاركة الفعالة في تحليل النصوص والمناقشة والتحليل والاستكشاف والتعبير عن آرائه حول النص وإدماجها في وضعيات تعليمية من إنتاجه.

لتحليل نص أدبي لا بد من التعرف أولاً على صاحب النص حيث يُكلّف المعلم التلاميذ مسبقاً للبحث في تاريخ الكاتب أو الشاعر بطرح أسئلة جزئية تتناسب مع موضوع النص لفهم توجه صاحب النص والذي سيساعد على فهم أفكاره، ثم ينتقل إلى تقديم النص بقراءة نموذجية للأستاذ تليها قراءات فردية للمتعلمين وتصحيح الأخطاء، بعدها تفتح مناقشة أفقية لمعاني النص من خلال شرح بعض المفردات لتسهيل فهم معاني النص ولا يكثر من شرح المفردات بل يختار المفردات التي تشرح أفكار النص فقط، وينتقل إلى عنصر اكتشف معطيات النص والذي يتطرّق من خلاله إلى تحليل أفكار النص والإحاطة بالجانب الدلالي لها

حتى يضع المتعلم في جو النص، أمّا فيما يخص مناقشة معطيات النص فهنا سيوجه المتعلم نحو استخدام ملكته النقدية ودفع المتعلمين لإدماج معارفهم، وبالنسبة لأحدّد بناء النص فسيحدّد من خلاله المتعلم النمط الغالب في النص انطلاقاً من تحديد المؤشرات التي تدل عليه بتوظيف مكتسباته القبلية، ثم ينتقل إلى اكتشاف العناصر والقرائن التي تساهم في انسجام النص وترابط أفكاره. وفي الأخير يعد ملخصاً يجمع فيه ما توصل إليه من خلال تحليله للنص وهنا يظهر مدى فهمه واستيعابه للنص.

7. تحليل نص أدبي: تهديد ونصح: بشار بن برد.

النص :

1. أبا جَعْفَرٍ، ما طُولُ عَيْشٍ بِدَائِمٍ 2. عَلَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ يَفْتَحُهُمُ الرَّدَى 3. كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ مُتَسَوِّجٍ 4. تَقَسَّمَ كِشْرَى رَهْطُهُ بِسُيُوفِهِمْ 5. وَمَرْوَانَ قَدْ دَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرَّرَّ 6. تَجَرَّدَتْ لِلْإِسْلَامِ تَعْفُوطَرِيقُهُ 7. فَمَازِلَتْ .. حَتَّى اسْتَنْصَرَ الدِّينُ أَهْلَهُ 8. فَرَّمُ وَزَرًا يُنْجِيكَ يَا بَنَ سَلَامَةَ 9. أَقُولُ لِبَسَامٍ عَلَيْهِ جَلَالَةُ 10. مِنَ الْفَاطِمِيِّينَ الدُّعَاةِ إِلَى الْهُدَى 11. إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِزَّنْ 12. وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً 13. وَمَا خَيْرٌ كَفِّ أَمْسِكَ الْغُلَّ أُخْتَهَا 14. فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِرِدُ الْهَمَّ بِالْمُنَى 15. وَمَا قَرَعَ الْأَقْوَامَ مِثْلُ مُشَيِّعٍ	وَلَا سَالِمٌ عَمَّا قَلِيلٍ بِسَالِمٍ وَيَصْرَعُهُ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَحِّمِ عَظِيمٍ، وَلَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِكَ الْأَعَاجِمِ وَأَمْسَى أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْلَامَ نَائِمِ حَى وَكَانَ لِمَا أَجْرَمْتَ نَزَرَ الْجَرَائِمِ وَتُعْرِي مَطَاهُ لِلْيُوثِ الضَّرَاعِمِ عَلَيْكَ، فَعَادُوا بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ فَلَسْتَ بِنَاجٍ مِنْ مُضِيمٍ وَضَائِمِ غَدَا أَرْيَحِيًّا، عَاشِقًا لِلْمَكَارِمِ جِهَارًا وَمَنْ يَهْدِيكَ مِثْلَ ابْنِ فَاطِمِ بِرَأْيٍ نَصِيحٍ، أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمِ فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ وَمَا خَيْرٌ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمِ وَلَا تَبْلُغِ الْعَلِيَّاءَ بِغَيْرِ الْمَكَارِمِ أَرِيْبٍ، وَلَا جَلَى الْعَمَى مِثْلُ عَالِمِ
---	--

بشار بن برد¹⁰

سيتم تحليل النص وفق المنهجية التي تم تحديدها من طرف واضعي المناهج التربوية، وتم تخصيص حجم ساعي قدره ساعتين لتقديم هذا النشاط نظراً لأهميته في البداية سيتعرف المتعلم على صاحب النص وي طرح المعلم أسئلة تتعلق بحياة بشار برد وتكون لها علاقة مباشرة بموضوع النص، بتحديد الحقبة الزمنية الذي ينتمي إليها وهذا بهدف التعرف على البيئة التي ينتمي إليها، والأسلوب المعتمد في كتاباته إضافة إلى التيار الذي ينتمي إليه وتوجهه الأدبي فمن خلال كل هذه المعلومات سيستنتج المتعلم خصائص النص وظروف نظمه.

1.8 أكتشف معطيات النص:

من خلال اطلاعنا على الأسئلة التي وردت في هذا العنصر نلاحظ أنها أسئلة معرفية يسعى من خلالها إلى تزويد القارئ بالخلفية التاريخية والسياق التاريخي لنظم هذه القصيدة، لاختبار مدى اطلاعه عليها واعتمادها كخلفية علمية لاكتشاف مضمون النص، إضافة إلى إدراج أسئلة تحليلية يستخرج من خلالها المغزى وتأويل المعنى، مع طرح أسئلة لغوية لاختبار قدرات المتعلمين اللغوية كطرح سبب تقديم الجار والمجرور لغرض التركيز على بلاغة الأسلوب والتعبير في النص، مع إدراج سؤال جذلي يحاول من خلاله المتعلم تحليل ونقد المعطيات وهذا ما ورد في السؤال: لماذا اختار بشار جريمة محاربة الدين ونسبها للمنصور؟ فمن خلال هذا السؤال سيتم اختبار قدرة المتعلم على فهم البعد السياسي والرمزي للنص ويشجعه على البحث في الخلفية التاريخية للنص وصاحبه.

2.8 أناقش معطيات النص:

تتميز الأسئلة التي تم طرحها بالتنوع والشمولية فهي لا تقتصر على المعطيات الظاهرة والأفكار الواردة في النص بل تتجاوزها إلى الجوانب البلاغية والنقدية، فجزء منها يصب في فهم هوية أبي جعفر والمغزى من الحكمة الواردة، والجزء الآخر يركز على الجوانب البلاغية وأبعادها مما يساهم في تذوق المتعلم لجماليات الأسلوب كما تحمل بعض الأسئلة بعداً حجاجياً لتنمية القدرات النقدية لدى المتعلم، فالغرض من إدراج هذه الأسئلة هو تعزيز الفهم لدى المتعلم واطلاعه على المعاني العميقة لها.

3.8 أحدد بناء النص:

يعتمد بشار بن برد في نصّه على النمط الحجاجي خلال طرحه لفكرة التسامح وتوظيف الحجج التي تدعم رأيه وصولاً إلى نصيحة وجّهها للخليفة، فقد عرض قضية وقّدم المبررات التي يراها مناسبة لدعم فكرته باعتماد أدوات التعليل وتوجيه الخطاب المباشر. تتجلى النزعة العقلية في هذا النص نابعة من تجارب الشاعر لتصحيح العلاقات الإنسانية والدفاع عن مبدأ التسامح مُتخذاً الشعر كوسيلة للإقناع والإصلاح مُعتمداً على أفكار واقعية وحكم تصلح لكل زمان ومكان.

4.8 أتفحص مظاهر الاتساق والانسجام في النص:

تتجلى مظاهر الاتساق والانسجام في نص بشار بن برد من خلال الروابط المنطقية ما يجعل من الأفكار متسلسلة ومتراصة فيما بينها، كما نلاحظ أنّ كُنّاك علاقة تكاملية بين مطلع القصيدة ونهايتها ويظهر ذلك من خلال استهلاله النص بحكمة وتطبيقها على شخص الخليفة في نهاية القصيدة وبفضلها تم الانتقال من الفكرة المجردة إلى تطبيقها العملي، كما يركز على فكرة الابتعاد عن تذكر الخطايا والزلات والدعوة إلى الصفح والتسامح.

5.8 أجمل القول في تقدير النص:

إنّ الهدف من هذا العنصر أن يتوصل المتعلم إلى خلاصة الموضوع والمتمثل في أنّ هذه القصيدة نتاج فني حكيم يجمع بين بلاغة التعبير ورجاحة العقل، ويظهره بمظهر الناصح يحمل أفكاراً نابعة من واقع التجربة الإنسانية مخلصاً للمبادئ السامية لا للأشخاص، معتمداً على الصور الفنية تخدم العقل أكثر مما تخدم العاطفة مع اعتماد السرد المحكم.

6.8 دراسة نقدية للأدب العباسي:

عرف الأدب في العصر العباسي تحولاً كبيراً من ناحية المضمون والأسلوب، فقد عرف خروجاً عن المواضيع التي عرفت في العصر الجاهلي إلى أغراض تتناسب مع العصر كالزهد والفلسفة، كما شهد تطوراً من ناحية الصور البلاغية التي تتجه نحو التكلف أحياناً ومعالجة قضايا فكرية إنسانية بأسلوب تغلب فيه العقل عن العاطفة، رغم ما أحدثه الأدب في العصر العباسي من طفرة فنية وفكرية لمسيرة الأدب إلا أنّه تعرّض للعديد من المطبات من بينها:

- سيطرة الذاتية عند الشعراء في التعبير عن الواقع والاعتماد على التحليل المنطقي في دعم آرائهم والابتعاد عن بساطة المعنى والصدق الفني.

- تباين الأسلوب الفني لدى الشعراء بين البساطة والالتزام بالشكل التقليدي للقصيدة العربية وسيطرة الأسلوب البياني لدى بعض الشعراء.
- نقد أبو نواس للمجتمع العباسي نابع من تمرده عن المؤلف
- تبني المتنبي للغة الفلسفية في شعره جعلت من الشعر معقداً على المتلقي العادي لكن يعكس عمق تفكيره.
- اعتماد الجاحظ على النثر للسخرية من الظواهر الاجتماعية يعتبر نقداً ثقافياً.
- رغم خروج الأدب العباسي عن المؤلف إلا أنه يظل مرآة عاكسة لتحولات المجتمع العباسي ويعبر بصدق عن ثقافته.

7.8 دراسة تقييمية لمواضيع النصوص الأدبية للسنة الثانية من التعليم

الثانوي:

تعتبر النصوص الأدبية العباسية من أهم المواضيع التي يتناولها منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي في الجزائر لما لها من قيمة فنية وتاريخية من حيث الإنتاج الأدبي والفكري ويهدف تنمية الذوق الأدبي لدى المتعلم من خلال اطلاعه على أساليب الشعراء وربطه بالسياق التاريخي الذي يُمكنه من فهم النصوص فهما عميقا وتحليلها من مختلف المستويات اللغوية. رغم ما لهذه النصوص من قيمة فنية كونها نشأت في عصر الازدهار إلا أنها تحمل في طياتها بعض من الهفوات والتي تؤثر بشكل كبير في المتعلم من ناحية استيعابه للنصوص ويظهر ذلك في:

- استخدام مفردات مُعقدة أحيانا تضعف من تحقيق الفهم لدى المتعلم وأحيانا نجد المبالغة في الصنعة اللفظية تفقد النص بعده الفكري.
- وجود فجوة زمنية بين النصوص الأدبية والواقع الذي يعيشه المتعلم يكون له تأثير سلبي حيث يجد صعوبة في التعامل معها من ناحية الأسلوب والمعنى.
- غلبة الجانب التاريخي على الأدب حيث يجد المتعلم نفسه مطالبا بالتركيز على الجانب التاريخي أكثر من تحليله لنص الأدبي وذلك لتعلق النصوص بحقائق تاريخية لا بد للمتعلم من البحث فيها.

- نلاحظ أنّه تم التركيز على الشعر أكثر من الفنون الأدبية الأخرى رغم ما عرفه العصر العباسي من ازدهار مس مختلف الفنون الأدبية وبهذا لن يطلع المتعلم على كل التطورات التي عرفها هذا العصر.
- إنّ اختيار النصوص لم يراع فيه دراسة الأدب لنفسه بل تم اختيار النصوص التي تمثل الحدث التاريخي المراد تقديمه، أي أنّ الأدب تم اعتباره كوسيلة وليس كهدف في حد ذاته.
- عدم تذوق المتعلمين للنصوص الأدبية قد يرجع لصعوبتها أو لعدم تنوع أشكالها مما يؤلّد لديهم الرغبة في اكتشاف خصائصها.
- عدم التركيز على الجانب البلاغي في تذوق النصوص سيجعل المتعلم بعيدا عن تحقيق التفاعل المطلوب.
- جهل أغلب المتعلمين لفنون التذوق النقدي للنصوص الأدبية.
- غياب موضوع النثر في النصوص الأدبية.

9. خاتمة:

يتجلى لنا من خلال هذه الدراسة أنّ للنص الأدبي دورًا كبيرًا في تنمية الذوق الفني لدى المتعلمين، باعتباره وسيلة لغوية تجمع بين الجانب المعرفي والجمالي يتمكّن من خلالها المتعلم الاطلاع على الجوانب التاريخية للنصوص الأدبية وخصائص الأدب العباسي بالإضافة إلى ترقية حسه الفني لما تحمله من أبعاد جمالية، وتفاعل التلميذ مع هذه النصوص لا يقتصر على ما يتلقاه من معارف بل يشمل أيضًا الجوانب الوجدانية والذوقية التي تساهم بشكل كبير في بناء شخصيته. ورغم ما يواجهه من تحديات إلا أنّ الأساليب الحديثة المعتمدة ستدلل هذه الصعوبات والتحديات ما إن تم توظيفها في سياقاتها المناسبة. هذا ويمكننا انطلاقًا ممّا تناولناه في هذه الورقة البحثية أن نسوق جملة من التوصيات، كالآتي:

- لا بد ممن برمجة نصوص متنوعة لتشمل مختلف الأجناس الأدبية ولا يتم التركيز على الشعر فقط حتى يتعرف المتعلم على الفنون الأدبية التي كانت شائعة خلال هذه الحقبة التاريخية.

- إعادة النظر في الطرق والأساليب المعتمدة في تحليل النصوص الأدبية حتى تكون شاملة لجميع جوانب النص ولا تقف عند الجانب اللغوي فقط.
- التركيز على الجانب الأدبي في تحليل النصوص والإشارة إلى الأبعاد التاريخية ما إن اقتضت الضرورة فقط.

6. مراجع البحث وإحالاته:

- ¹ علي أحمد مذكور، فنون تدريس اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، 1991، ص 179
 - ² محمود رشدي خاطر وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، مؤسسة الكتب الجامعية، الكويت، ط 1998، ص 7، ص 179
 - ³ بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، الأردن، 2007، ط 1 ص 163
 - ⁴ سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق، 2004، ط 1 ص 42
 - ⁵ سعدون محمد الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، ط 2005، 1 ص 211
 - ⁶ عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، ط 1، 2004، ص 630.
 - ⁷ علي أحمد مذكور، فنون تدريس اللغة العربية ص 216
 - ⁸ مديرية التعليم الثانوي، منهاج اللغة العربية وآدابها السنة الثانية من التعليم العام الثانوي والتكنولوجي، 2006، ص 8
 - ⁹ بوبكر الصادق سعد الله، كمال خلفي، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، وزارة التربية الوطنية، ص 9
 - ¹⁰ وزارة التربية الوطنية، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية ص 12.
- قائمة مراجع البحث وإحالاته:

- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، الأردن، ط 1، 2007.
- بوبكر الصادق سعد الله، كمال خلفي، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام - والتكنولوجي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق، بغداد، ط1، 2004.
- سعدون محمد الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، ط1، 2005.
- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، ط1، 2004.
- علي أحمد مذكور، فنون تدريس اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، 1991
- محمود رشدي خاطر وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، مؤسسة الكتب الجامعية، الكويت، ط7، 1998.
- مديرية التعليم الثانوي، منهاج اللغة العربية وآدابها السنة الثانية من التعليم العام الثانوي والتكنولوجي، الجزائر، 2006.
- أبو بكر الصادق سعد الله، كمال خلفي، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر، 2007.